14 أكتوبر 14 OCTOBER يومية - سياسية - عامة
الأحد - 11 مايو 2025م - العدد 17893
www.14october.com

الكهرباء والفقر... ومنظومة الفساد

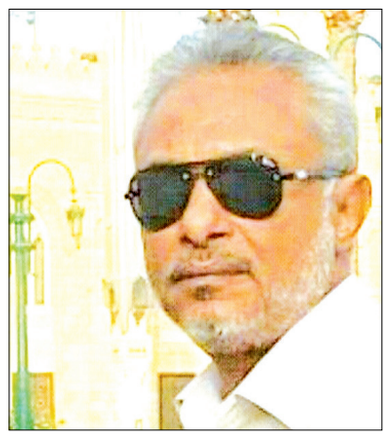

ثروت جيزاني

إن إقامة دولة تأتي لتحقيق العدالة الاجتماعية عبر تنفيذ العقد الاجتماعي بين المحكوم والحاكم حيث يتمثل ذلك في الدستور الذي يعنى بتنفيذ الحماية عبر المؤسسات والهيئات الحكومية التي تقوم بحماية الوطن والمواطن.

وفي تعليق الدستور والتوقف عن العمل به علق معه أيضا كما يبدو الضمير والانتماء الوطني، وأضحت تلك المؤسسات التي كان يجب أن تعنى بالحماية للملكيات العامة والخاصة ضائعة.

ذلك الفساد أشارت إليه منظمة الشفافية الدولية في تقرير صدر العام 2024م وضع اليمن في درجة رقم 13 من أصل 100 درجة وهي الدرجة الأشد فسادا وتبتعد عن الدرجة رقم 100 الأشد نزاهة بفارق 87 درجة، وعلينا أن نتخيل فقط دون أن نغوص في أعماق الحقيقة ماذا ستكون نتائج ذلك الفساد الذي زلزل كيان هذا الوطن، الذي غابت عنه النزاهة وانتشر الفساد في كل أركانه بما نسبته 87 ٪.

ويُعد مؤشر مدركات الفساد أداة معتمدة لقياس مستوى الفساد المُتصوّر في المؤسسات العامة، حيث يُقيّم البيئة التشريعية والسياسية والاقتصادية على مقياس من 0 (شديد الفساد) إلى 100 (شديد النزاهة).

تردي خدمة الكهرباء ماثل للعيان ولا يحتاج لتحليل عميق وتفصيل، وهي تعتبر نتيجة من نتائج منظومة الفساد العام الذي أشارت إليه المنظمة الدولية للشفافية، وما يجري الآن هو نتائج فساد جاء ليحقق ما نعانيه الآن من غياب كامل لهذه الخدمة الإستراتيجية بسبب فساد منتشر في أركان مؤسسات الوطن.

وتحدث التقرير أيضا عن نتائج هذا الفساد ومن أهمها استمرار انهيار العملة وتحول إدارة السياسة النقدية من البنك المركزي(المشلول) إلى اي كيانات أخرى تمثل(اقتصاد الظل)، فهي التي تمتلك الأرصدة الجبارة والقادرة على رفع وخفض العملة الوطنية، وبالتالي هي المسئولة عن توسع دائرة الفقر العام حتى أوصلت حجم الفقراء إلى ما يقارب 96 ٪ من الشعب، وتم الدفع بهم إلى ما دون خط الفقر(الفقر المدقع).

ويتمثل ذلك الفساد في تحويل موارد الدولة والمنح الاقليمية والدولية لصالح فئة حاكمة تمنع وصولها إلى تحسين الوضع العام، كما أشارت تقارير تفصيلية عن المنح والهبات أصدرتها منظمة الشفافية الدولية، وتقوم منظومة الفساد بضخ تلك الأموال إلى صناديق الكيانات المالية في اقتصاد الظل مما أفقد البنك المركزي قدرته على التحكم في السياسة النقدية.

فعندما نجد أن البنك المركزي يقوم بتنفيذ مزايدات ليبيع أصوله من العملات الصعبة لتوفير العملة المحلية وان البنك المركزي ينتظر النجدة من الكيانات المالية الخاصة (اقتصاد الظل) لإعانته، سنعلم حينها حجم الكارثة، ونعلم أيضا حجم ما سينتج عنه مستقبلا.

اليوم وأصحاب الحل والعقد ومالكو القرار والكيانات السياسية تشهد هذا الموقف المأساوي ومعاناة شعب كامل وهو يعاني من الفقر الشديد وغياب كامل للخدمات العامة دون أن تحرك ساكنا، يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن التقارير التي تصدر من تلك المنظمات الدولية ليست محض افتراء بل هي حقائق تلهب ظهر هذا الشعب بسياط منظومة الفساد.

الدولة اليمنية وحكومتها الشرعية.. إلى أين؟!

وضاح اليمن الحريري

عين رئيس وزراء جديد للحكومة الشرعية في اليمن، مع بقاء وزراء رئيس الوزراء المستقيل في مناصبهم، في البدء نهنئ الجديد ونقول هارد لك للسابق، هكذا تشاء لعبة السياسة في اليمن، ليس المهم الدستور ونصوصه ولا الاعراف والتقاليد السياسية، يكفي أن يجتمع ثمانية أفراد، كل حسب حساباته ومصالحه، ليقرروا مصير ملايين البشر، من بلاد أخرى، على ذلك علينا أن نستوعب من خلال هذه الرسالة، أن وضع ادارة هذا البلد قد اختلف تماما، عما كان عليه قبل عشرة أعوام على سبيل المثال، لن نقول للأفضل او للأسوأ القرار يعود لتقييم المواطنين عموما لهذه المسألة، لكننا سنقول أن فلسفة ادارة الدولة بكل هياكلها وبناها بهذه الطريقة، يعني أن هناك كارثة تتقدم قفزاً لا محالة وليس خطواً، لتنهي فعلا كل ما فهمناه وعرفناه عن الدولة وأسس بنائها وكيف تدار العلاقة البينية ما بين مؤسساتها، المسألة ليست سين او صاد من الاشخاص، المسألة أن من يقف على صنع القرار، لايدرك مخاطر ما يقوم به، من خرق او تجاوز او تعمد، في ضرب مقومات الدولة في أهم مصدر تستند عليه وهو الجانب الدستوري في المسألة.

إن الصراع السياسي الدائر في قمة هرم السلطة، بين السلطات نفسها، او داخل كل سلطة على حدة، لا يبرر أبدا الاعتداء على أسس الدولة، الا في حالة واحدة، هي أن هذه الدولة تتسارع عجلة سيرها نحو نهاية حتمية، موبوءة وتمتلئ بكل أسباب الفشل، إذا لاحظنا أن المواطن يصارع ظروف الحياة وضغوطها من اجل العيش، بينما حراس المعبد، يقومون بهدم المعبد، على رأس المواطن، حجرا حجرا، الخطر يتجسد في نموذجنا القائم، في أن معركة خفية مجهولة الاسباب ومستغربة الاعتبارات، نشبت بين أفراد من كثر ما اعتبروا انفسهم خارج التقييم والمحاسبة والسؤال، رموا كل شيء خلفهم لكي يتناحروا، في مناخ استقطاب، اتضح في النهاية أن الدولة نفسها هي ضحيته ومن يدفع ثمنه.

ليست القضية من ذهب او من سيأتي، من سيبقى او من سيرحل، لأن البقر تشابه علينا، القضية هي في سؤالين بسيطين، هما: ما الذي يحدث ومتى سيتوقف ذلك؟!، الاستماتة في معركة البقاء على سدة الحكم، لايعني قطعيا، أن التضحية بكل شيء واجبة، هذا اسمه الجنون، بالأحرى يمكن أن نسميه بالانتحار، لكن ما دخل المواطن العادي، بالكوابيس التي صار عمرها عشر سنوات وصارت تهيمن على مجريات كل الامور، بتفاصيلها الدقيقة حتى.

لا تخفى الحالة الصارخة من الفشل التي يعيشها البلد، على وجه التحديد الدولة في كيانها المهترئ حاليا، على احد من الناس داخليا أو خارجيا، منبئة بأن اللعبة في معسكر الشرعية، صارت بلا قواعد تديرها وأن زمنها صار مفتوحا، كالبوابة الكبيرة على مصراعيها فالقواعد الجديدة، اذا كانت موجودة حقا، سيقضي الكثيرون وقتا طويلا من أجل تعلمها، قد لا يستطيعون ايضا تعلمها في الوقت المناسب، حينها قد يكون الأوان قد فات وخبطت الحجر رأس صاحب المقلاع نفسه، كما جرت عادة الحكم في مثل هذه الدول المهترئة..ثم يأتي من يقول لك إنه عام الحسم، أي حسم هذا، المفهوم إنه الحسم مع الحوثي، لكن فيما بينهم سيكون عام ماذا..الدولة التي لا يحترم كيانها وأسسها أضعف عابر سبيل..كالرجل الذي مضى قبل قليل.

مجردات أنصاب الحماقة

علوي بن محمود

هل للزمن، للتاريخ اية اهمية؟ مضت قرون وقرون منذ ان استوطن اول انسان هذه البقعة من الارض ولايوجد مكان حقا قد يؤوي خطيئة قتل النفس البشرية، ولا امكان لوصف حالة النفس التي قتلت اختها مفتتحة سلسلة طويلة من اعمال القتل الى آخر الزمان.

هذه المدينة لم تعد تشبه نفسها بملايينها التسعة والنصف وشكل خريطتها غير المنتظم في نواح كثيرة فهي مثلثة احيانا ومربعة ومستطيلة ومعينة وشبه منحرفة ان لم تكن منحرفة تماما، لكنها غالبا ماتدور وتدور في حلقات لاتقترب ابدا من التمام.

هذه المدينة حائرة وغير متناغمة وكيف يمكن تفسير التجانس في مدن اخرى كثيرة لا تزال تتنفس؟

ما الذي يجعل السكان سكانا؟ ما الذي يجعلهم متمازجين ومتجانسين ان لم يكونوا من جنس واحد؟

وفي كل الأحوال يكون الزعم بأننا من جميع الواننا المتباينة ننتمي الى جنس واحد قد نختلف شكلا ولغة ولونا لكننا في المحصلة الاخيرة حين ننضاف الى بعضنا البعض نكون واحدا موضوعيا.

وكمثل الحقيقة ان الاثنين والثلاثة يشكلون جمعا فلهذه المدينة جموعها الكثيرة ولكل جماعة أمير يفصل الأمر بينها ولا احد يفصل بين كل هذه الجموع.

ولأن الأمر اصبح موضة متبعة فإن جُريش كان احمق منذ ان وعت عيناه الدنيا ولم يكن حمقه يمكن ان يعيقه ان يدرك هذه الموضة ويحاول محاكاتها. وعلى كل حال من المنطقي القول انه يستحيل ان تخلو ملايين الناس من اكثر من احمق واحد ولم يكن سهلا على جُريش ان يجد الأحمق الثاني والثالث والرابع الذين انطلقوا للبحث عن الحمقى الآخرين الذين لايعلمون بعد انهم حمقى ولم يدرك بعد اهمية ان تتجمع الحماقة في قطيع واحد.

وفي خلال عقد من الزمان وبجهد جهيد انتظم من الحمقى مايزيد على المئة الف بقليل. وهنا حانت اللحظة الحاسمة واعلنت الجماعة انها بحاجة الى أمير وقرع طبل النفير للانتخاب وتقدم المترشحون للمنصب الكبير وتقدم خمسة نفر ليعرضوا ايهم اكثر حماقة من الآخر وكان سادسهم جُريش، وتشكلت لجان ولجان وطغت الحماقة وازبدت وارعدت واحتدم النقاش من هو الأحمق الكبير الذي يستحق الإمارة.

وكانت الجموع تميل غالبا مرجحة كفة جُريش على خصومه كونه هو من ابتدأ فكرة الحماقة.

ومنداس احد الخصوم الخمسة لم يجد بدا من اللعب بقذارة ولؤم واعلن في كل التجمعات الانتخابية انه هو الأوحد الأكثر حماقة، واثبت ذلك بالقول ان جُريش في حقيقته الموضوعية ليس احمق بل مجرد غبي نسب نفسه زورا الى الحماقة ومن غير الغبي الذي يكلف نفسه عناء البحث عن الحمقى وجمعهم في عقد واحد وكأن العالم بحاجة للمزيد من الحمقى، من غير الغبي الذي يرى ان الحماقة يجب ان تكون سربا وقطيعا ينافس غيره من القطعان؟ من غير الغبي الذي يعتقد ان الحماقة يمكن ان تنتج شيئا مفيدا وانها يمكن ان تدير نفسها فأكثر الناس حماقة وبمنطق بسيط يدرك انه بحاجة الى شيء من العقل يتدبر به امره فإن لم يجده في نفسه استعاره من غيره فكما يقال ان رزق العُبط دوما يكون على المهابيل.

اوليست تلك حقيقة اخرى انه طالما هناك عبيط سيكون هناك اهبل وطالما هناك احمق سيكون ثمة هناك غبي وانه ماخلا هؤلاء الاجناس الاربعة لاتوجد حقيقة اخرى للجنس البشري لأن العقلاء عملا بمنطق الحماقة هم حقيقة غير محسوبين على من يمشي على قدمين.

جاهد جُريش طوال عام كامل ان يدفع عن نفسه تهمة الغباء وانه لما يئس من ان الحمقى يمكن ان يفهموا مراده اضطر آسفا ان يكشف الحقيقة المرة ان منداس هو الغبي الحقيقي فمن غير الغبي الذي يكشف للحمقى ان اول من ابتدأ حركة الحماقة شخص لاينتمي اليها وانه في المحصلة كل الحمقى الذين اكتشفهم وجمعهم طوال السنين لم يكونوا حمقى بل مجرد اغبياء كشخص من اكتشفهم وانها لحيرة عظيمة تلك التي اكتنفت المئة الف ان تحاول اكتناه حقيقتها هل هي حمقاء ام غبية وفي الحالين هي تبحث عن هوية عن ماذا تكون.

اسقط في يد منداس ولم يستطع ان يفسر فانسحب واعتزل الحياة العامة.

جُريش لم يجد بدا من الاعتراف لنفسه ان منداس على حق وبما انه غبي فقد مضى يبحث عن الغبي الثاني والثالث معللا نفسه بأماني مثيرة ان الغباء هو خير من الحماقة وعسى تكون خواتيم الغباء خيراً من الحماقة ومن يدري ماذا يكون في آخر هذا المسعى.

المئة الف تفرقت بين الجموع الكثيرة ولم تعدم جماعة من وجود بعض الحمقى فيها وتلك هي حقيقة الاشياء.

تستمر المدينة في ازدهار قطعانها المطعمة بالحماقة وتقطع الزمان سنوات اخرى.

لكن الخطيئة الأولى تظل تلقي بظلالها على هذه البقعة من الأرض فلاشيء يقتل العقل اكثر من الحماقة ولاشيء يقتل الحماقة من بعض التعقل.

ومن بين كل الاشكال غير المنتظمة تدور هذه القطعة في حلقات وحلقات وكلما انتهت حلقة ابتدأت اخرى دون ان تدرك حقا انها نفس الحلقة تدور حول نفسها.

الحوثي..

طارق حنبلة

المتابع لسير الأحداث العسكرية وتطوراتها المؤسفة والخسائر المادية والبشرية المؤلمة حقاً نتيجة للقصف الأمريكي العنيف على العاصمة صنعاء ومدن أخرى عديدة في المناطق المحتلة من قبل الانقلابيين الحوثيين الذين فقدوا صوابهم تماماً على ما يبدو.. يؤكد وبالملموس والبرهان القاطع أننا أمام جماعة لا هم لها سوى إرضاء سادتها ملالي طهران والحرس الثوري الذي يقف خلف كل هذه الاحداث الخطيرة التي سيدفع (فاتورتها) شعبنا الصابر الغلبان الذي يعيش تحت وطأة أزمة اقتصادية خانقة أكلت الأخضر واليابس ونسفت أبسط أحلام الناس في الخروج من دوامة هذه الأزمة العبثية والنظر إلى المستقبل والغد الآتي بروح تواقة إلى التغيير ومتسلحة بآمالها العريضة.

أيام صعبة ومظلمة وقاسية يعيشها اليمنيون على امتداد خارطة وجعهم الطويل وأحزانهم التي لا تنتهي ولا تتوقف عند حد منذ وقت ليس بقصير بسبب هذه السياسات والحماقات والتشنجات الحوثية التي ذهبت بنا جميعاً إلى أتون هذا الوضع الكارثي.

دولة تعيش أوضاعا معيشية صعبة وسقوطا مخيفا للعملة ساهم في تدهور مستوى حياة الناس، وتعقيدات اقتصادية مهولة و...و.. إلخ وتقرر أن تحارب أقوى جيش في العالم كله أليس هذا ضرباً من الجنون والعبث وشغل (الحوافي) أو الحارات والفتوات.

أين العقل والمنطق السياسي والفكري من كل ما يحدث من مواجهات سياسية وعسكرية بين أقوى جيش وآلية عسكرية يمكن أن تحرق كوكب الأرض برمته بما لديها من سلاح وعتاد ووسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة وإلى حد (مخيف حقاً)، ومليشيات مسلحة (كرتونية) متخلفة أيما تخلف؟!.

لابد من التسلح بأفكار سياسية و(دبلوماسية) ورؤى فكرية وأخلاقية واضحة ومتزنة وعملية تعيد الأمور إلى نصابها وتوقف نزيف الدم اليمني وكل هذا الجنون والعبث المنهج وشغل (الفتونة) وحركات وثقافة (أبو عنتر).. في مسلسل غوار الطوشي الشهير.

ندرك جيداً أن الحوثيين يعبثون سياسياً وعسكرياً وبأشكال ووسائل عديدة لإرضاء سادتهم الفرس الجن والغوغاء بس مش إلى حد قتل وسفك دماء اليمنيين الغلابة وبكل هذه الفظاعة وعدم الإحساس بالمسؤولية والخوف من الله عز وجل.

كما أننا ندرك تمام الإدراك وبما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الفوضى السياسية الحوثية المسلحة تأتي للهروب من طاولة المفاوضات مع الشرعية الدستورية للدولة اليمنية ممثلة بالمجلس الرئاسي الممثل الشرعي والوحيد للجمهورية اليمنية التي تطالب الشرعية الدوعية بالضغط على هؤلاء الحوثة (المرابيش) ووقف هذه المواجهات العسكرية المسلحة التي يدفع ثمنها أطفال ونساء وشيوخ اليمن وبسطاؤها من الناس المدنيين العزل.

كيف يولد الخطأ من الجهل ؟!

إلهام محمد زارعي

عندما نقرأ القصص، لا نجد شريرًا مطلقًا، بل نجد إنسانًا ضائعًا بين ظلمات الجهل وندوب الماضي، شخصًا لم تسعفه الحياة ليبصر الحقيقة كاملة، ولم يجد يدًا تمتد إليه لتنير دربه. كل خطأ هو جهل، وكل قسوة هي صرخة ألم غير مسموعة، وكل ظلم هو انعكاس لندوب لم تلتئم.

حين نقرأ القصص بعين الرحمة..!!

نرى أن الحياة ليست ساحة حرب بين الخير والشر، بل رحلة تهذيب وتعلم، حيث كل نفس تبحث عن نورها، كل روح تحتاج إلى من يعيد وصلها بالمحبة، بالرحمة وبالحكمة. وما كان الله ليترك شجرة الوجود الطيبة تذبل، بل جعلها تمتد بجذورها في الأرض وتنشر أغصانها في السماء، وأزال عنها كل ما يعكر صفاءها، حتى لا تبقى سوى ثمارها الصالحة، تسقي الأرواح العطشى، وتغذي العقول الباحثة.

إن سر الحكمة في الوجود يكمن في إصلاح العالم وتهذيب الأمم لا محاربة الأشخاص..!!

إذ ليست المعركة ضد البشر، بل ضد الجهل، ضد القسوة، ضد الظلمة التي تحجب عنهم نور التسامح والتعايش.

وحين نفهم الإنسان من جديد..!!

سنحمل مشعل الهداية بدل السلاح، ونمد يد التعليم بدل الاتهام، ونعلم أن كل شرّ زائل، وكل قلب قادرٌ على التغيير، فقط لوَ وجد السبيل.

ودمتم سالمين

تعقيم مياه الشرب لتجنب الأمراض المنتشرة

د . زينب حزام

تواجه عدن شأنها شأن العديد من المدن في العالم تحديات كبيرة فيما يتعلق بجودة مياه الشرب وانتشار الامراض المنقولة بالماء، التي تمثل تهديدا خطيرا على الصحة العامة خاصة في ظل الظروف التي تمر بها المدينة؛ لذا فإن تعقيم مياه الشرب يصبح ضرورة ملحة لحماية السكان من الامراض والأوبئة، حيث يساهم تعقيم المياه في القضاء على الميكروبات والبكتريا والفيروسات الضارة التي تسبب الامراض مثل الاسهال والكوليرا والتيفوئيد وغيرها، ويمكننا الوقاية من هذه الأمراض إذا ما قمنا بتعقيم مياه الشرب. وهناك العديد من طرق التعقيم واكثرها شيوعا هو غلي المياه لمدة دقيقتين على الاقل لقتل معظم الجراثيم ويمكن استخدام اليود لتعقيم المياه ولكن يجب الانتباه إلى الجرع المناسبة لتجنب الآثار الجانبية .

تعقيم المياه ضرورة ملحة لحماية صحة السكان، ويجب على جميع الأطراف المهنية ومنها الحكومية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والأفراد التعاون من أجل توفير المياه النظيفة والآمنة لجميع المواطنين.

تعتبر البنية التحتية لقطاع المياه والصرف الصحي من الركائز الاساسية لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة للمجتمعات فهي توفر المياه التظيفة الآمنة وتساهم في الحفاظ على البيئة وتقلل من انتشار الامراض.

ان من الضروري العمل الجاد على تشجيع الشركات الخاصة ببناء وتشغيل وصيانة منشآت (مثل محطة معالجة المياه) لمدة زمنية محددة ثم تقوم بنقل الملكية للدولة ويتم إبرام عقود طويلة الأمد بين الحكومة والشركات الخاصة لتقديم خدمة معينة مثل توزيع المياه أو معالجة الصرف الصحي. كما يمكن للدولة والشركات الخاصة تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في قطاع مياه الصرف الصحي ويمكن تقديم حوافز متنوعة مثل تخفيض الضرائب على الأرباح المستدامة من الاستثمار في هذا القطاع وتقديم ضمانات حكومية للقروض التي تحصل عليها الشركات العامة في هذا القطاع.

إن تعزيز البنية التحتية لقطاع المياه والصرف الصحي هو استثمار في المستقبل حيث يساهم في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة للأجيال القادمة والحالية، ويتطلب هذا الأمر تضافر جهود الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والعمل معاً على تحقيق هذا الهدف الحيوي وتحسين جودة الحياة للأجيال القادمة.